وهذه هي "العَشَرة الخامسة" من مجموع فتاوى الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي وفقه الله

(تابع لكتاب) :

الرُّقية والرُّقاة

– السؤال٤١ : ما معنى هذا الحديث : " لا بَأسَ بالرُّقَى ما لم تَكُنْ شِرْكًا " ؟

[أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة] [موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ١٦١)]

– الجواب٤١ : نعم، " **لا بأس بالرقى مالم تكن شركًا** " [1] ،الرقية بالطيب في الفرج والدبر ليس منها، يعني : تدعو الله عز وجل، تقرأ آية أو حديثًا أو دعاءً؛ فهذا جائز في الشرع، بعضهم يرقي بالسحر! يرقي بكلمات فيها شِرك! يرقي بكلمات أعجمية تحتمل الباطل والشرك! الرقية تكون باللغة العربية، والتقي الصالح ما يتجاوز كلام الله تعالى وكلام الرسول صلى الله عليه وسلَّم ،لكن إذا توسَّع وزاد دعاءً من عنده جائزا؛ لا بأس؛ مثل دعاء الرسول عليه الصلاة والسلام : "**بسم الله، ربَّ الناسِ ! أذهِبِ البأسَ، واشْفِ أنتَ الشافي، لا شِفاءَ إلا شفاؤُك، شِفاءً لا يُغادرُ سقمًا** " [2] ،أو يرقي نفسه فيقول : بسم الله، بسم الله، بسم الله، أعوذ بعزةِ الله وقدرته مِن شر ما أجد وأحاذر (سبع مرات)، وبسم الله (ثلاث مرات). هذا يعني : عثمان بن أبي العاص الثقفي كان يشكو مرضًا، فقال الرسول صلى الله عليه وسلَّم : " **ضعْ يَدك على الموضع الذي يؤلمك، واقرأ : قل : بسم الله –ثلاث مرات–، وقل : أعوذ بعزة الله وقدرته مِن شرِّ ما أجِد وأحاذر** " [3] **–سبع مراتٍ–**. فقالها؛ فبرأ وشفي، أفضل شي كلام الله تعالى ،ثم كلام الرسول صلى الله عليه وسلَّم ؛ فاخترِ الأفضل.

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب السلام حديث (٢٢٠٠) من حديث عوف بن مالك–رضي الله عنه–.

(2) أخرجه البخاري في كتاب المرضى حديث (٥٦٧٥) وفي مواضع أخر من حديث عائشة –رضي الله عنها–، وأخرجه أبو داود في الطب (٣٨٩٠) والترمذي في الجنائز حديث (٩٧٣) من حديث أنس –رضي الله عنه–.

(3) أخرجه مسلم في كتاب السلام حديث (٢٢٠٢) وأخرج نحوه أبو داود في الطب حديث (٣٨٩١) والترمذي في الطب (٢٠٨٠) وغيرهم من حديث عثمان بن أبي العاص – رضي الله عنه –.

فيكم رقاة ؟ والله أنا أنصح السلفيين أن لا يدخلوا هذا الباب، ولا ينصب أحد نفسه.

الألباني، ابن باز، ابن عثيميين؛ هل نصبوا أنفسهم لهذه الأشياء ؟ السلف من : الصحابة، التابعين، وأئمة الهدى : أحمد، مالك، الشافعي؛ هل نصبوا أنفسهم هكذا؟! أين أنتم؟ نقول : السلف السلف، ونحن سلفيون، ثم نخترع هذه الأشياء! الرقية جائزة لكن ليست بالطرق هذه، فكونوا أهل اتباع حقّا، اتركوا هذه الأشياء التي تشوّه الدعوة، وتشوه أهلها.

إذا جاءك إنسان يطلب منك الرقية؛ ارْقِه، أو يذهب عند غيرك فلا حرج ولا حجر، والشفاء بيد الله، يدعو الله عز وجل أن يشفيه، ويخلِص ويدعو بهذه الأدعية لنفسه، والله يجعل له مخرجـــا : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾ الطلاق : ٢ - ٣ .

– **السؤال٤٢** : نخشى –يا شيخنا– أن يذهب العوام إلى السحرة والمشعوذين ؟

– **الجواب٤٢** : يُحذَّرُون من إتيان السحرة والمشعوذين، فإن ذهبوا بعد ذلك فعليهم أوزارهم، أنت مَن الذي كلَّفك ؟! تُفسد نفسك وتفسد حياتك ودينك؛ من أجل أنهم يذهبون للسحرة! أنت ترقي ؟ نصبت نفسك للرقية ؟

السائل : لا –ياشيخ–، لكن هم يأتون إليَّ.

الشيخ : اترك اترك، ما يأتون إليك إلا لأنك نصّبتَ نفسك للرقية؛ فاترك هذا الشيء، اترك الناس لله عز وجل، ولا تتكلف . قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴾ ص : ٨٦

هذه حجة أول راقي في المدينة، كان زميلنا، وكان سلفيًّا جيدًا جدًّا، وكان يدرِّس في المسجد النبوي، واللهِ أثَّر في كثير من الشباب الصوفية في المدينة، أثر أكثر مِن غيره، ثم جاءه الشيطان! والله استشارني قبل أن يدخل –لأنه صديقي وزميلي– استشارني وقال : يا شيخ ربيع! أنا علَّمت فلانًا الرقية، والآن يرقي ويأخذ فلوساً قد يأخذ على الرقية أربعة عشر ألفاً!! قلت له : أنصحك أن لا تدخل في هذا الباب، قال : والله أخاف على الناس مِن المشعوذين والسحرة، قلت : والله ما أنت مسؤول، وقلت له : أنت لا تقدر على السحرة والمشعوذين؟ فقال : نعم، فقلت له : افعل كما فعل الدعاة إلى الله عز وجل؛ الشيخ عبد الله القرعاوي جاء عندنا في المنطقة وكثير من الناس مرضى على الفرش لا يقومون، من أيّ شيء ؟ من الجن، مِن الزار، مِن كذا، ويخرجون ويحصلون الجن في الليل في الأشجار، في الطرق، وكذا. وتتسلط عليهم الشياطين – جهال ما عندهم توحيد–، فجاء ونشر التوحيد، لا رقية ولا شيء. كل هذه الأشياء انتهت، كلها

انتهت لما انتشر التوحيد والعلم، ولما ينتشر التوحيد والعلم تذهب هذه الأشياء وتزول، ولما يطبق الجهل يكثر السحرة والكهنة والشياطين وإلخ. وفيه تعاون بين السحرة والكهنة والشياطين، فنصحته بأن يفعل كما فعل المصلحون من الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك والخرافات فتذهب عنهم الشياطين فلا يحتاجون إلى الرقاة من الشياطين من السحرة وغيرهم ،فأبى ودخل في الرقية! ثم بعد ذلك؛ الناس نافسوه : واحد في الرياض، وواحد في تبوك، وواحد في جدة. فكتب في الصحيفة : إن الشيطان لا يدخل في الإنسان!! وهو لما كان يرقي يضرب الإنسان ضربًا مبرحًا (!) ،يقول له : اخرج –يا عدو الله– اخرج ! يعني يعترف بأن الشيطان يدخل في الإنسان!! ثم لما كثر المنافسون له؛ قال : الشيطان لا يدخل في الإنسان !! ألاعيب وحيل.

اتباع الرسول صلى الله عليه وسلَّم : أن تفعل كما فعل، لا تتكلفوا، أخلصوا لله عز وجل، وادعوا الله عز وجل وينفع الله عز وجل، خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، هذا هديه في الرقية، لا تتوسع، اسلك طريقه عليه الصلاة والسلام، عقيدةً وعلمًا وعملا، وحتى في الرقية اسلك طريقته، ولا تتكلف أشياء ما فعلها الرسول عليه الصلاة والسلام.

أوصيكم –يا إخوة– بتقوى الله تبارك وتعالى : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ الطلاق : ٢ - ٣. في أي باب من الأبواب؛ يجعل الله لك فرَجًا ومخرجًا، إن تتقِ الله عز وجل؛ يجعل لك فرجًا في الدنيا والآخرة، تنجوا بتقوى الله من غضب الله وسخطه، تنجوا من عقابه في الآخرة، أعد الله لك بهذه التقوى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين :

﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا﴾ النبأ : ٣١ - ٣٣ ، كل هذه تنال بالتقوى، تنال الفرج والرخاء والرحمة من الله عز وجل بهذه بالتقوى، وتنال أعلى الدرجات في الآخرة بهذه التقوى، كن سليم العقيدة، سليم المنهج، سليم العبادة تعتقد ما شرعه الله من العقائد في أبواب التوحيد، الربوبية، في الأسماء والصفات، في توحيد العبادة، في صلاتك، في صومك، في زكاتك، في حجك، في بر الوالدين، في اجتناب المعاصي الكبائر والصغائر.

فعليكم بتقوى اللهِ، وعليكم بالإخلاص، الإخلاصُ ضروريٌّ في العبادة، في طلبِ العلم، في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، في كل الأعمال التي تتقرب بها إلى الله يجب أن تكون مخلصا فيها

لله عز وجل : ﴿ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ الزمر : ٢ ﴿ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ الزمر : ١١،

الإخلاص لا بد منه، وإياكم والرياء، وإياكم والشرك -الشرك الأكبر والأصغر-. فأنت تتعلم تريد وجه الله، تبسط لك الملائكة أجنحتها رضًا بما تصنع، وإذا بلغتَ درجة العلماء؛ صِرت من ورثة الأنبياء في ماذا؟ في الإيمان، في التقوى، في التبليغ، في الدعوة إلى الله، في الأمر بالمعروف، في النهي عن المنكر، في حمل راية الجهاد، إذا رفعت راية الجهاد، في كل خير تنفع الناس وتدفع الشر عن الناس، ولا ينتشر الخير إلا عن طريق العلم الصحيح، ولا يقضى على الشرور إلا بالعلم الصحيح، لا يقضى على الشرك إلا بالعلم الصحيح، لا يقضى على البدع إلا بالعلم الصحيح، لا يقضى على المنكرات إلا بالعلم الصحيح، إذا انتشر هذا العلم وهذا الخير؛ قلَّت الفتن، قلَّت البدع، ذهب الشرك ... إلى آخره، إذا ساد العلم في مجتمع من المجتمعات؛ كل هذه الأشياء تتبخر وتذهب إلا ما يبقى من النفاق الذي يتستر أهله هذا شيء آخر، أما الأمور الظاهرة تختفي ولله الحمد، وتتقي الله في طلب العلم، وفي نشره في الدعوة إلى الله، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تخلص لله تتقيه وتخلص له.

عليكم بالعلم، عليكم بالعلم، العلم الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم : كتاب الله، وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام بفهم السلف الصالح، يعني إذا صعب عليك فهم الآية والحديث؛ عندك -ولله الحمد- دُوِّنت شروح وتفاسير القرآن؛ تفاسير السلف : تفسير ابن جرير، تفسير البغوي، تفسير ابن كثير، تفسير عبد الرزاق -يعني الشيء المطبوع منه-، تفسير أبي حاتم -الشيء المطبوع-، ويكفيكم بعضها، وتفسير السعدي جيد، عليكم بكتب التوحيد، كتب العقيدة، وشروح الحديث : الحافظ ابن حجر في "الفتح" -مع تجنب زلاته في "الفتح"-، وهو أحسن شرح لكتاب البخاري -صحيح البخاري-، لكن يساعدك في فهم كثير من النصوص لا تستغني عنه -مع الحذر مما ورد في هذا الكتاب من المخالفات العقدية-.

ثم التآخي فيما بينكم -يا إخوتاه-، نحن ما عرفنا مثل هذا التفرق والتمزق، واللهِ، الفتنة -الآن- التي تكتنف السلفية والسلفيين في العالم، ما مرَّ مثلها؛ لأن الرؤوس كثرت، وحب الزعامات انتشر -مع الأسف-، والمدسوسون بين صفوف السلفيين كثر -أيضًا-، فمزقوا السلفيين شذر مذر؛ فاحذروا من الفرقة وتنبهوا لهؤلاء المفرِّقين، وتآخوا فيما بينكم، كونوا كالجسد الواحد؛ كما قال صلى الله عليه وسلم : " **مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا**

اشتكى منه عضوٌ تَداعى له سائرُ الجسد بالسَّهر والحمى " [٤] وقال : " **المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيان؛ يشد بعضُه بعضًا –ثم شبَّك بين أصابعه–** " [٥] .

أنا أظن –الآن– أنّ كثيرًا من السلفيين إذا مرض أخوه أو أصابته مصيبة يفرح بذلك ولا يتألم ! لماذا ؟! لكثرة الفتن التي انتشرت فيهم، ونشرها أهل الأهواء، أنا أقول –غير مرة– : إنا أدركنا السلفيين في مشارق الأرض ومغاربها كلهم متحابون متآخون على منهج واحد لا خلافات بينهم، فانتشرت الدعوة السلفية في العالم شرقه وغربه؛ فانتبه الخبثاء من اليهود والنصارى والمبشرين ورؤوس الضلال من الروافض والصوفية الذين يتعاونون مع الأعداء والأحزاب الضالة، واللهِ يتعاونون مع الأعداء وبينهم علاقات خفية وظاهرة، ولا يتعاونون إلا ضد المنهج السلفي، فنشروا وبثوا سموم الفرقة في السلفيين لما امتدت في مشارق الأرض ومغاربها، بثوا سموم الفرقة في أوساط السلفيين؛ فمزقوهم شرَّ ممزق، ونشأ أناس لا يفهمون السلفية على وجهها، يزعم أحدهم أنه سلفي!! ثم لا تراه إلا وهو يقطع أوصال السلفية؛ لسوء سلوكه وسوء المنهج أو المناهج السيئة التي انتشرت وتهدف إلى تفريق السلفيين وتمزيقهم، السلفية تحتاج إلى عقلاء، تحتاج إلى رحماء، تحتاج إلى حكماء، تحتاج قبل ذلك إلى علماء. فإذا كانت هذه الأمور ليست موجودة في السلفيين، فأين تكون السلفية ؟ تضيع –بارك الله فيكم–.

فتعلَّموا العلم، الذي يحس منكم بالكفاءة، الله أعطاه موهبة الحفظ، موهبة الفقه في الدين؛ يشمر عن ساعد الجد في تحصيل العلم؛ حتى ينفع الله به، ويلم بقدر ما يستطيع شتات السلفيين على دين الله الحق، ويؤاخي ويؤلف بينهم. وابحثوا عن هؤلاء، وشجعوهم في التعلم ونشر الأخوة والمودة فيما بين السلفيين، أما الآخرون –حتى لو كانوا يهودا أو نصارى– انشروا دعوتكم في أوساطهم بالحكمة والموعظة الحسنة، أنتم ما تقرؤون قوله : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾ النحل : ١٢٥

الله جل وعلا يخاطب رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم ليستخدم هذه الدعوة في أوساط الكفار؛ لأن الحكمة والموعظة الحسنة إذا فارقت الدعوة انتهت الدعوة، إذا استخدمنا التوحش في الأخلاق وتنفير الناس، خلاص انتهت السلفية! " **إنَّ منكم مُنَفِّرين** "[٦] " **يَسِّرُوا ولا تُعَسِّروا وبَشِّروا ولا**

(4) أخرجه البخاري في الأدب حديث (٦٠١١) ومسلم في البر حديث (٢٥٨٦) وأحمد (٤/٢٧٠).

(5) أخرجه البخاري في الأدب حديث (٦٠٢٦) ومسلم حديث (٢٥٨٥).

(6) أخرجه البخاري في العلم حديث (٩٠) ومسلم في الصلاة حديث (٤٦٦) وأحمد (٤/١١٨).

تُنَفِّروا " (٧) ،استخدموا هذه الأساليب إن أردتم لأنفسكم خيرًا وللناس خيرا؛ فاتبعوا هدي القرآن والسنة في التعامل فيما بينكم، وفي نشر هذه الدعوة قال تعالى : ﴿ **مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ** ﴾ الفتح : ٢٩

وقال سبحانه : ﴿ **وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ** ﴾ الحجر : ٨٨

وقال جل وعلا : ﴿ **وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ** ﴾
آل عمران : ١٥٩

رسول الله صلى الله عليه وسلَّم أكمل البشر وأفضلهم وأفصحهم وأعلمهم، لولم يوجد فيه هذا الوصف؛ لانفض الناس عنه، وتركوه، وتركوا دعوته، كيف أنت المسكين!! نحتاج إلى حسن الأخلاق وحسن التعامل فيما بيننا قبل كل شي، والتآخي والتلاحم، ثم في دعوتنا نستخدم الحكمة والموعظة الحسنة.

﴿ **أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ** ﴾ إذا ما استجابوا لدعوتنا، يعني نقاتل من يستحقون القتال، طبعًا بعد المقدمات، وبعد الدعوة، وبعد البيان، وبعد كل شيء -بارك الله فيكم-. الشدة على المنافقين يعني : نقيم عليهم الحجة والبرهان، ليس بسوء الأخلاق، والشدة على الكفار : بالسيف، إذا لم يدخلوا في الإسلام، وعاندوا، وكابروا، وفعلوا وفعلوا؛ حينئذ يشرع القتال -بارك الله فيكم-.

الشاهد : الآن نحن ما عندنا سيوف غير الحجة والبرهان والأخلاق، الأخلاق هي أمضى الأسلحة في كبت أهل الضلال ودمغهم بالحجة وفي رد الكافرين، وفيه هداية الجميع إن شاء الله.

نسال الله أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى، وأرجو أن يجعلني الله وإياكم ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه، وطِّنوا أنفسكم على الاستفادة مما تسمعون من الخير والحق، وطِّنوا أنفسكم على التطبيق والعمل. وإن شاء الله هذه الظواهر السيئة بالحكمة والتعقل تنتهي، وييأس الأعداء من تفريقنا وتمزيقنا، وإلا إذا لم نسمع ونستخدم هذه الأخلاق؛ فسيظل الشباب السلفي لعبة بأيدي خصومهم وأعدائهم؛ عليكم بالحكمة وعليكم بالتعقل، وعليكم بالصبر، وعليكم

(7) أخرجه البخاري في العلم حديث (٦٩) ومسلم في الجهاد (١٧٣٤).

بالتراحم والتآخي فيما بينكم، ثم نشر هذه الدعوة بالأخلاق العالية، وسترون كيف يقبل الناس على هذه الدعوة. نسأل الله لنا ولكم التوفيق.

أستأذنكم -بارك الله فيكم- وليس المراد كثرة الكلام، الإنسان قد يسمع كلمة، وينفعه الله بها. وكان السلف كلامهم قليل، ولكن كان نفعهم كبيرا؛ لأنهم يجدون آذانا صاغية. فنسأل الله لنا ولكم التوفيق.

- السؤال٤٣ : عندنا في بلدنا طريقة يستعملها بعض الرقاة إذا أراد أن يرقي رجلا أصيب بعين يقول له اغمض عينيك ثم يقرأ عليه جزءا من القرآن ثم يقول له ماذا رأيت ؟ فيقول له الذي أصيب بالعين : رأيت فلان ابن فلان، فيتهم ذلك الذي رؤي بأنه هو الذي وضع السحر أو شيء من ذلك القبيل، هل هذه الطريقة جائزة وهل تنصحون الشباب بالاشتغال بالرقية ؟ جزاكم الله خيرا [شريط بعنوان : الأجوبة المدخلية على الأسئلة المنهجية]

- الجواب٤٣ : هذه الطريقة أعتبرها من الشعوذة والدجل، وهذه الطريقة أنا أعتقد أن ليس لها أثر من القرآن، اغمض عينيك ويرى إنساناً وهو مغمض العينين، فيحكم عليه أنه هو الذي سحره ! هذه وسيلة من السحر يخفيها هذا الدجال أو المشعوذ على ذلك الأبله، وبتأثير سحره الخبيث يتراءى له -والله اعلم- من يتراءى له من الأشخاص، الذين قد يظلمهم هذا الفاجر، قد يكون هذا الذي تراءى بريئا من السحر، وليس هذا برهانا على أن هذا هو الذي سحره، والرسول صلى الله عليه وسلَّم لما سُحِر وهو يقرأ القرآن -عليه الصلاة والسلام ما علم من سحره حتى جاء جبريل وأخبره بمن سحره وأين وضع هذا السحر، وهذا أمر غيبي لا يُعلَم أبدا إلا عن طريق الوحي أو عن طريق الشياطين فقد يكون الذي رآه ما هو فلان وإنما هو شيطان تمثل له في صورة فلان، وهذا في نظري من الأدلة على أن هذا الدجال الذي يتظاهر للناس أنه يرقي بالقرآن، من الأدلة على أنه ساحر دجال، وأن عنده شياطين تتعاون معه، هذا ما أقوله في هذه الإجابة على هذا السؤال، ولا يجوز لأحد أن يتعامل مع هذا الإنسان، ولا يجوز له أن يصدقه فيما -يعني- يتراءى من الشياطين ويوهم أنها من الرقية.

- السؤال٤٤ : فضيلة شيخنا الوالد ربيع بن هادي المدخلي-حفظكم الله تعالى- : عندنا راقٍ يأمر المرأة المصروعة بأن تضع المسك على فرجها وعلى دبرها وحلمتي ثدييها

وشفتيها ويقول أن هذه الوصفة تمنع جماع الجني المتلبس بها، ويقول أن هذا ثبت عنده بالتجربة، فهل فعله هذا صحيح؟ أفيدونا بارك الله فيكم .[أسئلة مهمة حول الرقية والرقاة] [موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ١٦٠)]

– **الجواب٤٤** : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَن اهتدى بهداه، وبعد :

فالتداوي مشروع وجائز : "**ما أنزل الله داءً إلا قد أنزل له شفاء، علمه مَن علمه وجهله مَن جهله** " [٨] .والرقية مشروعة بالقرآن؛ القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا، ولا دواء أنجع من الرقية بالقرآن والسنة، ولكن بشروط منها :

– إخلاص الراقي وإخلاص المرقي وصدق الملجأ إلى الله تبارك وتعالى، فإذا كان الطرفان مخلِصان لله عز وجل، والرقية بالقرآن أوالسنة؛ فإنه لا دواء أنجع من هذا الدواء، وهذا معروف عن العلماء يقولونه وينقلونه، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : "**لا رقيةَ إلا مِن عينٍ أو حُمَةٍ** " [٩] ؛العين معروفة؛ وهي الإصابة بعين العائن، قد يكون العائن خبيثًا؛ فينتقل من عينيه الشريرتين إلى الشخص المحسود فيضر، فالعين حق، ولكن بإذن الله، ولها تأثيرٌ لا شك في ذلك، والرسول صلى الله عليه وسلم قال : " **العينُ حقٌّ** " [١٠] .

والسحر حقيقة ولا يضر إلا بإذن الله، وكلها لا تقع ولا تضر إلا بإذن الله. وأنجع علاج – للسحر والعين والحمة وما شاكل ذلك– : هو الرقية الشرعية بالقرآن والسنة؛ إذا توفر الإخلاص والصدق؛ لأنه قد يكون الإنسان ما عنده الثقة بالله سبحانه وتعالى، قد يكون عنده شيء من سوء الظن –والعياذ بالله– ،وقد يكون الراقي دجَّالا كذابًا ولا يستعمل القرآن، فيلجأ إلى حيل أخرى !

---

(8) أخرجه أحمد (١/٣٧٧) بهذا اللفظ من حديث عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه–، وأخرجه البخاري في الطب حديث (٥٦٧٨) من حديث أبي هريرة– رضي الله عنه– بلفظ : " **ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء** "، وأخرجه الترمذي في الطب حديث (٢٠٣٨)، وابن ماجة في الطب حديث (٣٤٣٦) بلفظ " **يا عباد الله تداووا فإن الله سبحانه لم يضع داء إلا وضع معه شفاء إلا الهرم** " وعند الترمذي نحوه كلاهما من حديث أسامة بن شريك ".

(9) رواه أحمد (٤/٤٣٦) وأبو داود في الطب حديث (٣٨٨٤) والترمذي في الطب حديث (٢٠٥٧) من حديث عمران ابن حصين– رضي الله عنه– وإسناده صحيح.

(10) أخرجه البخاري في الطب حديث (٥٧٤٠) ومسلم في السلام حديث (٢١٨٧) وأحمد (١/٢٩٤).

وقد تصدَّر كثير مِن الناس للرقية، يتصدر ويعلن إعلانات عن نفسه ويشاع عنه أنه ما شاء الله راقٍ !! وهذا مِن أعمال الشعوذة والدجَل والنَّصْب وأخذ أموال الناس بالباطل، فهؤلاء لا يفيدون الناس شيئًا، وأكثر ما يعتمدون على الحيل، هذا الأسلوب الفارغ !!

يعني : هذا يقول : تأتيه امرأة والثانية والثالثة ! ويخاطبها بهذا الأسلوب الخسيس : حطي لفرجك .. حطي لكذا !! سيء الخلق ! هذا رديء ! وأنا أنصح هذا الإنسان أن يتقي الله ويترك التصدي للرقية.

الرقية مِن أيّ مسلم مخلص صادق معروف بالتقوى والصلاح يرقي، وما يُصدِّر نفسه ويعلن للناس أنه راقٍ ويأتيه الرجال والنساء مِن أماكن بعيدة وقريبة، هذا ليس مشروعًا أبدًا، الرسول صلى الله عليه وسلَّم ما نصب نفسه هكذا؛ كان يرقي نفسه ويرقي غيره إذا احتاج الناس إلى الرقية، أما الإنسان ينصب نفسه ويضع نفسه في منصب الرقية مثل منصب الإفتاء، هذا غلط، وخاصة إذا لجأ إلى مثل هذه الأساليب التي فيها دلالة على سوء
الإرادة وسوء القصد والسفه.

يا أخي ! عالِج ولا تتكلف ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ص : ٨٦

الرسول صلى الله عليه وسلَّم أخبرك أن الرقية بالقرآن، والرقية بالسنة، والأمور بيد الله عز وجل؛ ابذل السبب المشروع ولا تلجأ للحيل والتجارب القبيحة والكلام الفارغ.

والاتباع الصادق للرسول صلى الله عليه وسلم : أن تفعل كما فعل على الوجه الذي فعل، لا تُغير، لا في كيفية ولا في صفة ولا في شيء، افعل كما فعل؛ تصلي كصلاة الرسول صلى الله عليه وسلَّم ، وتحج كما حجَّ، وكما تتبعه في كل شيء وتفعل مثل فعله، أما الاختراعات في هذا الباب -يعني باب الرقية- والحاجات هذه؛ فمالها لزوم، إذا لم تنفع رقيتك بالقرآن -ترقي الناس بالقرآن ما نفع، بالسنة ما نفعت-؛ إما لخلل في المرقي أو لأمر يريده الله تعالى؛ فلماذا تذهب لوسائل أخرى وتخترع أشياء أخرى ؟! ما الذي كلَّفك ؟ إلا حب المال، وحب الشهرة، والكلام الفارغ ! أنا لا أرقي أحدًا، وكرهت تعاطي الرقية مِن أجل أعمال هؤلاء الذين ينصبون أنفسهم للرقية لأخذ أموال الناس ويلجؤون إلى مثل هذه الأساليب وهذه الحيل !!

فأنا أنصح هذا الإنسان -إن كان سلفيًّا- أن يتقي الله عز وجل ويترك طلب الشهرة، وتنصيب نفسه للرقية، يترك هذا الأسلوب، أنت واحد من المسلمين إذا احتاج إليك إنسان؛ ارقه بالطريق الشرعي ويكفيك، وافسح المجال لغيرك، لا تحتكر الرقية، الاحتكار هذا دليل على سوء

القصد -بارك الله فيكم-، في المجتمع مَن هو أفضل منك، ويستجاب له دعاؤه أكثر مما يستجاب لك؛ فلماذا تحتكر هذا المنصب وتلجأ إلى مثل هذه الوسائل؟! أنصح هذا أن يتقي الله ويتبع سبيل المؤمنين ويتبع سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولا ينصب نفسه للرقية، ولا يتكلف في هذه الأشياء ويفسح المجال لغيره، أيّ مسلم فيه خير وعنده تقوى؛ فهو مظنة الإجابة؛ يستجاب له إذا دعا، إذا قرأ القرآن؛ يستجيب الله دعاءه ويشفي الله بسببه -بسبب إخلاصه وصدقه-، وبسبب الوسيلة الشرعية التي اتخذها لشفاء هذا المريض.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم .

الإيمان بالكتب السّماوية

- السؤال٤٥ : أثر ابن عباس الذي قال فيه : " إن هذا القرآن نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا ثم أنزل منجما على النبي صلى الله عليه وسلم مدّة ثلاث وعشرين سنة " أو كما قال رضي الله عنهما، فهل هذا الأثر صحيح ؟ [فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

- الجواب٤٥ : يصححّه بعض الناس، لكن هذا لا يمنع أن جبريل يتلقى القرآن من الله ويبلِّغه إلى محمد صلى الله عليه وسلم فقد يتعلق بهذا الكلام بعض الناس من أهل الأهواء فيزعمون أن الله لا يتكلم وإنما جبريل يذهب يراجع اللوح المحفوظ ويأخذ منه الحاجة المناسبة وهذا ضلال!!

كل آية سمعها جبريل من الله وبلّغها لمحمد صلى الله عليه وسلم كما سمعها ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ الشعراء : ١٩٣ - ١٩٥ وقال تعالى : ﴿ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت : ٤٢ ، ابتداؤه من الله سبحانه وتعالى، فهذا القرآن كلام الله، ومنه بدأ لأن الله هو الذي تكلم به وإليه يعود، الأشياء

كلها مكتوبة في اللوح المحفوظ بما فيها الكتب السماوية، ومنها القرآن؛ مكتوب في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، ومع هذا الله يتكلم به ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾النساء : ١٦٤ مباشرة، وكلم الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج، كلّمه مباشرة، وهكذا الله يكلِّم جبريل بالسورة الفلانية والآية الفلانية وينزل بها جبريل يبلِّغها إلى محمد صلى الله عليه وسلم على حسب المسألة.

فالأثر يصححه بعض الناس، ولكن ليس معناه أن الله لم يكلّم جبريل وأن جبريل ما بلّغ محمدا صلى الله عليه وسلم بالكلام الذي سمعه من الله وإنما أخذه من اللوح المحفوظ .

– السؤال٤٦ : ما حكم وضع المصحف على الأرض ؟

[شريط بعنوان : الرد على أهل البدع جهاد]

– الجواب٤٦ : لا ينبغي، هذا إذلال، وأنا أرى بعض الناس يضع المصحف في الأرض وتستقبله أرجل المصلين إذا كان فيه صف قبله، أرجل المصلين تستقبله، فلا ينبغي هذا العمل .وإن كان مسلم لا يدري فيُعَلَّمْ أن يحترم كتاب الله عز وجل.

– السؤال٤٧ : إذا كان في جيبي شريط فيه قرآن هل يجوز أن أدخل به الخلاء ؟

[شريط بعنوان : تقوى الله والصدق]

– الجواب٤٧ : أنا أرى أنه لا يجوز، أرى أنه يضعه في موضع خارج الحمّام، وقد يتساهل بعض الناس في هذا، وأنا لا أرى هذا، لأن هذا قد يدخل في تعريض القرآن للإهانة والعياذ بالله.

– السؤال٤٨ : ما حكم ما يفعل في بعض المصاحف من تلوين لفظ الجلالة الله، ورب، وهو، باللون الأحمر وهل هذا العمل فيه دعوة إلى مباديء الصوفية الذين يرددون الذكر بهذه الألفاظ ؟ [التحذير من الشر] [موقع الشيخ على الانترنت (فتوى رقم : ١٥٩)]

– الجواب٤٨ : الرسول عليه الصلاة والسلام مات والقرآن مكتوب في اللخاف، وفي العُسُب ثم جاء أبو بكر وجمعه في الصحف، وجاء عثمان وجمعه في مصحف وكتبوه بالخط الكوفي؛ لأنه هو السائد في ذلك الوقت لكن كان عمل، زينة القرآن وزينة هذه الأمة أن تعمل

بهذا القرآن والله لو كتبته بماء الذهب؛ وزخرفته بما شاءت من الزخارف ولونوه بما شاؤوا من الألوان، فإن هذا لا يرضي الله تعالى إلا أن يعملوا بهذا القرآن، فالقصد من القرآن حفظه وفهمه والتفقه فيه وتدبره، أنا لا أستطيع أن أقول إذا كتب باللون الأحمر يكون حراما! لأن الله يقول :

﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ النحل : ١١٦ .

لكن أحثه على العمل بالقرآن وأن الغاية هي العمل بهذا القرآن عقائد وعبادات وسياسة وغيرها، أما الزخرفة فقط؛ فأنا أعرف أن كثيراً من المزخرفين يزخرفون القرآن ولا يعملون به، عندهم خرافات عندهم بدع! وهذا إذا كان ليس مبتدعاً أقول له : يا شيخ أولاً اعمل ثم إذا تريد تحسن لا بأس وإذا ابتعد عن هذه الزخرفة ؛ لأنه أبعد عن الشبه فابتعد عنها.

– السؤال٤٩ : بعض الأشاعرة يقولون في بعض حروف القرآن : حرف زائد فما قصدهم بذلك ؟ [فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

– **الجواب٤٩** : على ما عندهم من سوء المعتقد لكن لا نتّهمهم بأنّهم يقصدون هذه زيادة من الناس وأنها ليست من كلام الله؛ بل يعنون من ناحية الإعراب ومن ناحية كذا، وهذا خطأ لا يقال زائد يُقال : صلة أو كذا يعني يتأدب في التعبير مع القرآن .

– السؤال٥٠ : سمعنا قبل أيام أن هناك من غنى بآيات من كتاب الله عز وجل عامدا متعمدا فما حكم ذلك بارك الله فيكم ؟ [شريط بعنوان : رفع الستار]

– **الجواب٥٠** : على طريقة أم كلثوم وأمثالها من المغنيات؟! كيف هذا؟ القرآن يتغنى به، أي على الطريقة العربية، على طريقة الفطرة.

السائل : غنى بسورة الفاتحة على العود.

الشيخ : هذا كفر، هذا استهزاء بآيات الله عز وجل، هذا كفر، استهانة بالقرآن وإهانة للقرآن، ومن استهان بالقرآن كفر ... ﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ التوبة : ٦٥ هؤلاء قالوا : ما رأينا مثل قراءنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب

ألسنة، يستهزئون بالمسلمين، فكفّرهم الله -تبارك وتعالى- للاستهزاء به وبدينه، فكيف إذا كان يستهزئ بالقرآن مباشرة ويهينه.

****

. . . يتبع بالعشرة السادسة بإذنه وحوله وقوّته سبحانه وتعالى .